

— ١٢٥ —

— حقا ؟ .. فماذا يعنى جريك وراء النسوان وتقلبك فى الحانات ؟
عند ذاك قال بانفعال :

— أأنت محام أم مرب ١؟

وغادر الحمام عائدا إلى الحجرة وهو يضم لها — المرأة — عتابا على طول اختفائها ولكنها لم تكن قد رجعت بعد . وذرع الحجرة ذهابا وجيئة ثم قرر أن يرتدى ملبسه . اتجه نحو المشجب ولكنه لم يجد لملبسه أثرا . ذهل ، أجال بصره فى أنحاء الغرفة ولكنه لم يعثر على شيء . أية مداعبة سخيفة .

— رياه !

ندت عنه فى ذهول أشد عندما تبين له أيضا أن ملابس المرأة غير موجودة . تفحص أنحاء الحجرة بغضب ، نظر أسفل السرير ، مضى نحو الباب وصفق بشدة . ولم يكن عرف لها اسما فصاح :

— يا ست !

وبنبرة أشد :

— يا هوه .

واندفع يفتش الشقة الصغيرة ، الحمام مرة أخرى والمطبخ ولكنه لم يجد أثرا لإنسان . ومضى نحو باب الشقة فوجده مغلقا بإحكام فرجع إلى الحجرة وهو يتميز غيظا وحنقا . واضح أن المرأة قد ذهبت . من السهل تصور أنها كانت مختفية فى ظلام الصالة عندما دخل الحمام ، ثم ارتدت ملابسها بسرعة وأخذت ملبسه وذهبت . ما معنى ذلك ؟ . هل أرادت سرقة مع منعه من اللحاق بها ؟ . افتراض غير مطمئن ، وثمة سؤال آخر ، بيت من هذا ؟ .. وأى علاقة للمرأة به ؟ وكيف تتركه عاريا فى الشقة